لجنة لتحقيق تلك الحادثة المحزنة . فوصلت اللجنة الى موضع الحادثة وشرعت في التحقيق وهي تكتم ماتحققه كل الكتمان الى أن تقدم باكتشافاتها تقريراً مفصلاً

على ان الدولة الاميركية تجدّ في الاستعداد للحرب فاضطرت اسبانيا الى مجاراتها في ذلك الاستعداد . وقد قررت الحكومة الاميركية خمسين ألف ألف دولار للدفاع وابتاعت طرادين وحصنت القلاع والحصون التي على الشطوط وحشرت عليها نحو مائة ألف من الجنود . وقد نقل البرق في هذا الاسبوع ان اسبانيا أبلغت أميركا ان الحرب لمثل تلك الاسباب جناية على الانسانية .

وقد أرسلت اسبانيا من قبلها لجنة لتحقيق حادثة الدراعة ماين فقررت اللجنة الاسبانية المذكورة ان الانفجار كان من من الداخل لا من الخارج وستتمسك اسبانيا بذلك على ماروته الرسائل البرقية . على ان جميع العالم المتمدن في انتظار تقرير اللجنة الاميركية . فان جاء فيه ان الدراعة ماين نسفت من الخارج بخيانة شبت نار الحرب بين الامتين وان جاء فيه ان الانفجار كان عرضاً بقيت كاس السلم صافية والله أعلم

اليهود في فرنسا وفي مصر

قبل ان لبس بونابرت تاج الامبراطورية كانت حجته القوية لدى الشعب الفرنساوي دفاعه عن الحرية العمومية وخدمة المبادي الجمهورية . غير انه بعد ارتقائه العرش الامبراطوري لم يأل جهداً في محو تلك الحرية

ودوس تلك المبادي الدستورية .

وهـذا شأن الانسان في كل آن يطلب الحرية مرؤوساً ويكرهها رئيساً ، يستنجد العدالة مظلوماً وينبذها ظالماً ، الامن وفقه الله وقليل ماهم

لقد شاعت أنباء المشاكل السياسية الداخلية التي قامت في فرنسا إثر مسألة دريفوس وقضية زولا وما قاساه اليهود فيها من الاهانة والاضطهاد وسوء المعاملة . ولا يحسب القراء ان هذا الاضطهاد قد نشأ عن تعصب ديني في الامة الفرنسوية وكيف وهي أقرب الى وهن العقيدة منها الى التعصب الذي مثاره الغلوّ في الدين . اما مصدر هذا الاضطهاد فالتعصب الجنسي والحسد الذميم أثارهما في صدور الامة فئة من أرباب الجرائد المعادين لليهود الطامعين بما في أيديهم من خزائن الاموال

على ان تلك الحوادث القبيحة لو جرى مثلها بين الشرقيين لطبق السماء صراخ تلك الجرائد وسلقت الشرقيين وآدابهم بالسنة حداد وأقلام أنفذ من السهام . بل لو كانت تلك الجرائد في بلاد تكون فيها ضعيفة الجانب ضعف اليهود في فرنسا لكانت أسرع الناس طلباً للحرية المطلقة والعدالة العامة للبشر على اختلاف أجناسهم . وهذا معنى قولنا يستنجد الانسان بالعدالة مظلوماً وينبذها ظالماً .

ومن الغريب ان داء الجرائد الافرنسية قد سرى الى بعض الجرائد المصرية . فقامت تصلي اليهود ناراً حاميـة وتأخـذ عليهم في مهارتهم في الكسب وتفننهم في أساليب الربح . اما نحن فرأينا ان الحرية العمومية ليست مختصة بفريق دون فريق . فان التمدن الصحيح والعدالة الحقيقة يفرضان المساواة المطلقة بين جميع بني الانسان في المنافع العمومية . والاصل

والكسب بالطرق الشرعية فضيلة من الفضائل الاجتماعية، وللانسان أن يعمل ويربح بالطرق المشروعة ما استطاع الى ذلك سبيلا ومن يعترضه في ذلك فقد اعترض مبدإ الحرية العمومية .

ولذلك لا ترى عاقلا من عقلاء الامة الافرنسية راضياً عما نال اليهود في فرنسا من الاضطهاد قديماً وحديثاً . وقد سمى ذلك بعض كبار فلاسفتهم مرضاً من الامراض العارضة وأمل ذهابه بتقدم المدنية والآداب العمومية

فالمأمول أن لا يدخل الكتاب في هيئتنا الشرقية عاملا جديداً للنزاع والنزاع والشقاق فحسبنا ما لدينا من تلك العوامل القبيحة . وإنا الآن أحوج الى عوامل الاتفاق منا الى عوامل الشقاق .

وعسى أن يستفيد اخواننا الشرقيون لاسيما المسلمون منهم بما نقص عليهم من أحوال الامم (وما يتذكر إلا من ينيب) .

اهـ ما اخترناه من العدد الثاني